سامر والحمار الصغير



أجمل القصص الملونة

سامر والحمار الصغير

دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

سامر والحمار الصغير

في يومٍ من أيامِ الربيعِ الجميلة خرج سامرٌ مع أُخته يتنزهان في إحدى الحقولِ القريبةِ من البيتِ .

كانتِ الطبيعةُ جميلةً جداً . الشمسُ تُرسِلُ أشعتَها على الكونِ ذهبيةً .. دافئةً .. بعدَ شتاءٍ طويلٍ وباردٍ والأشجارُ لبستْ حُلَّةً كثيفةً من الأوراقِ الخضراءِ ، والارضُ قد فُرِشَتْ بِعُشْبٍ أخضرَ جميلٍ . .



— الجميعُ خرجوا للنزهةِ حتى الحيواناتُ خرجتْ تطلبُ
الدفء والمرعى . العصافيرُ تُزقزِقُ على الأشجار ، والفراشاتُ



تطيرُ على الزهورِ ، والأغنامُ ترعى في الارضِ .

— وقفَ سامرٌ وأختُه يتأملانِ الطبيعةَ والحيواناتِ . مرَّ

بهما حمارٌ صغيرُ السّنِ ، فضيُّ اللونِ ، له عينانِ سوداوانِ كبيرتانِ

وله أذنانِ طويلتانِ ، وشعرٌ طويلٌ ناعمٌ .

– أُعْجِبَ سامرٌ بهذا الحمارِ ، وقررَ في نفسهِ أن يأخُذَهُ الى البيتِ ويركبَهُ .

بدأ سامرٌ يُراقبُ هذا الحمارَ كلَّ يومٍ ، وأصبحَ يخرجُ في الصباحِ الباكرِ ينتظرُه . أَحْضَرَ معه حِزاماً جلدياً من النوعِ الجيدِ كي يجرَّه بهِ . وبينما هو ينتظرُ إذْ مرَّ أمامَه هذا الحمارُ . أسرعَ سامرٌ وأمسكَ بهِ من رقبتهِ ووضعَ له الحزامَ ، ثم قاده الى البيتِ . وكم كانت فرحتُه كبيرةً عندما عرفَ أنه يستطيعُ ركوبَه لِقِصَرِ قامتهِ . وبدأ سامرٌ يرقصُ طرباً .

الدَّجاجاتُ في حديقةِ البيتِ هربتْ ذُعْراً من الحمارِ. كذلك الحمار ، اما القطةُ الصغيرةُ فانها تسلّقت سُورَ الحديقةِ تُحاولُ الهربَ

نادى الحمارُ القطّةَ وقال لها :

لماذا تهربين مني أيتها الصديقةُ العزيزةُ .

فأجابته القطةُ :

اهربُ من شكلِكَ القَذرِ أيها الحمارُ الصغيرُ

– ارتبكَ الحمارُ ، وقرّرَ الرجوعَ من حيث أَتى . ولكن سامراً طَمْأَنَهُ بان يُنظّفَهُ ووعدَه خيراً .

ـــ أدخلَ سامرٌ الحمارَ الى غُرفةِ الحيواناتِ في الحـديقةِ .

غسلَ له شعرَه ووجهَه بالماءِ الدافىءِ والصابونِ ، حتى بدا نظيفاً .

البقراتُ والعنزاتُ . حتى الـكلبُ الصغيرُ بدأَ يعدو خوفاً من الحمارِ

ثم قَدَّمَ له الطعامَ والماءَ حتى شبعَ .

شَكر الحمارُ سامراً وقال له :

لن أنسى ما فعلته من اجلي وسأ كونُ لكَ صديقاً .

أجابه سامرٌ :

ولكني اريدكَ أن تبقىٰ معي .

فكرَ الحمارُ قليلاً وقال :

بـكلِّ سرورٍ يا صديقي .

فرحَ سامرٌ واجابَ :

وهذا ما يسرُّني ايضاً .

وفي اليوم التالي نزل سامرٌ الى السوقِ ، واشترى قُبعـةً صفراءَ من القَشِّ وضَعَها على رأسِ الحمارِ كي تحميَه من حرارةِ الشمس

ثم اشترى له جَرَساً صغيراً من الفضة علقَّهُ في رقبتهِ ، واشترى ايضاً عربةً صفراءَ اللونِ ، لها مقعدٌ صغيرٌ ودُولابانِ وضعها وراء



الحمارِ وعلّقها به .

ركبَ سامرٌ العربةَ الجديدةَ ، والحمارُ امامَه يختالُ مَزْهُوّاً بلباسهِ الجديدِ عائدين الى البيت .

وعندما وصلوا المزرعةَ ، مر سامرٌ أمامَ البقراتِ وقال لهم: هذا صديقُكم الحمارُ النظيفُ .



دُهِشَتْ البقراتُ لما راتِ الحمارَ ، وانحنتْ مُحَيِّيَةً له مرحبةً به ، وقالت إحداهما للاخرى :

هل هذا هو الحمار الذي رايناه بالأمس ؟!؟ اجابتها رفيقتها :

لا ادري ؟؟ ربما سمع سامر هذا الحوارَ وقال لهما :

نعم إنه هو . وقد اصبح الآن نظيفاً كما ترون

اصبح سامرٌ يصطحبُ الحمارُ في نُزُهاتِهِ ، وحيثما يذهبُ .

ولكنه لم يرضَ ابداً ان يُحمِّلَهُ اثقالاً خوفاً عليه من ان يناله التعبُ ،

وخاصة وانه صغيرَ السنِّ والشكلِ . وسامرٌ لا يُحب ان يُؤْذِيَ

احداً ابداً . كما أن أباه علمّهُ الرِّفقَ بالحيواناتِ .

— الحمارُ كان لطيفاً جداً ، وكان مسروراً ايضاً .

ذاتَ مرةٍ ارادَ الكلبُ الصغيرُ أن يذهبَ معهما إلى النُزهةِ

فاقتربَ من الحمار وقال له مُداعباً :

أُريدُ ان أَتسابقَ معكَ أيُّها الحمارُ الصغيرُ

وودَّعهم على املِ اللقاء في الغدِ وانصرفَ

هز الحمارُ رأسَهُ مُستْغرِباً وقال :

ولكنكَ لا تستطيعُ ان تسبقَني

أجابه الكلبُ :

سأُحاول . كما أني أرغبُ في النزهةِ معكما .

ابتسم الحمارُ وقال :

إن اردتَ السباقَ يا عزيزي فهيا بنا

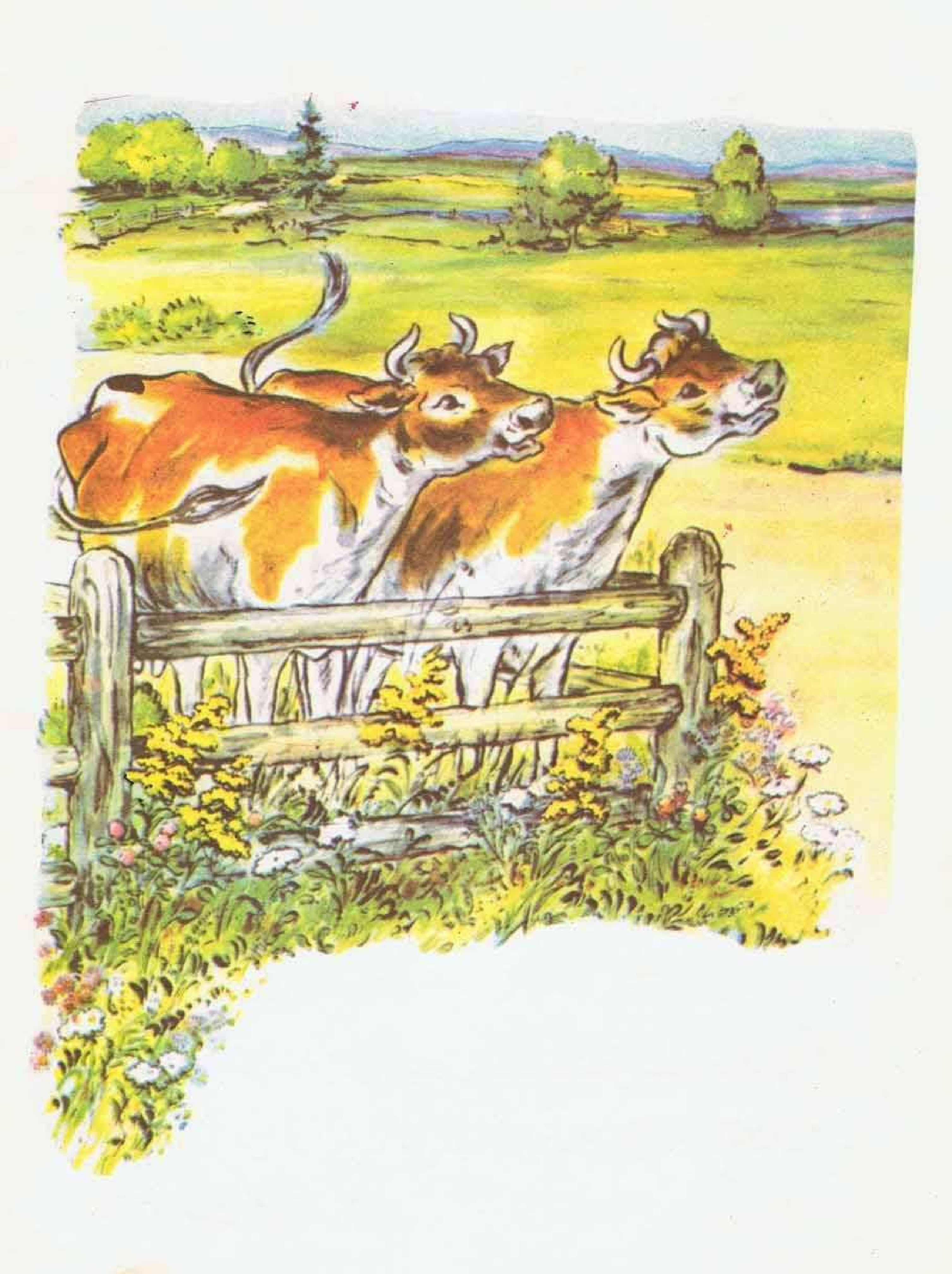
انطلقت العربةُ بأقصى سُرعةٍ في الطريقِ الزراعيِ المُؤَدّي الى البيتِ وانطلق الكلبُ يعدو وراءَهما . وبعدَ قليلٍ لم يَعُدِ الكلبُ يراهما إلا أنه تابعَ طريقَه الى البيت وهناك جاءهم ضاحكا يلهثُ وقال لهم :

غداً سأفوزُ بالسّباقِ

كما كان سامرٌ اشدَّ من الأثنين فَرَحاً وسعادةً لهذه النُزهةِ اليوميةِ .

— وفي مساءِ يومٍ بعدَ أنْ وصلوا البيتَ متأخّرينَ ، ربطَ سامرٌ حمارَه الصغيرَ بِسُورِ الحديقةِ وذهبَ لِيُحْضِرَ له بعضَ المأكولاتِ والماءِ .

— تأخرَ سامرٌ في البيتِ واشتدَّ العطشُ بالحمارِ الصغيرِ . فلم يَجِدْ بُدّاً من أن يُفلِتَ من قيدهِ ويذهبَ إلى منبعٍ للماءِ خارجَ الحديقةِ حيثُ شربَ وارتوى .





— رفع الحمارُ راسَهُ يُريدُ العودةَ من حيث أتى ، ولكنه لم يرَ شيئاً من حوله ، لان القبعةَ سقطتْ من على رأسه ، ووقعتْ على أنفهِ ، وغطّتْ له عَيْنَيه فلم يعد قادراً على الرجوعِ .

– نهقَ الحمارُ يطلبُ المساعدَة ، ولكنّ أحداً لم يَسْمَعْهُ ، لان الجميعَ ذهبوا وناموا .

– تذكرَ سامرٌ حمارَهُ ، وكيفَ تركَهُ وحيداً دونَ طعامٍ أو شرابٍ ، فخرج يجري مُسرعاً الى أن وصلَ الى سُورِ الحديقةِ . وهناك لم يَجِدِ الحمارَ مكانَه .

– وقفَ سامرٌ حزيناً متألماً يُفكر ماذا جرى لحماره . هل أصابه مكروه ؟

بحثَ عنه في كلِّ مكانٍ . . فلم يَجِدْهُ . سألَ عنه القطةَ والكلبَ . . سأل عنه البقراتِ أيضاً .. ولكن دُونَ جدوى . تُرى الى اينَ ذهب ؟ ؟ ؟

قرر سامرٌ الرجوعَ الى البيتِ ، وفي طريقِ عودتِهِ أحسَّ بعطشٍ شديدٍ فذهب إلى نبعِ الماءِ حتى يشربَ وهُناك سمعَ صوتاً يئنُّ من بعيدٍ . ذهبَ مُسرعاً الى مصدرِ الصوتِ ، فوجد الحمارَ مُتعثّراً في الساقيةِ يَلْهَثُ من التعبِ . صرخَ سامرٌ بأعلى صوتِهِ : ماذا جرى لكَ يا صديقي ؟! مَنْ أَوْصَلَكَ إلى هنا ! ! قم معي ، ومد يده يسحبهُ وبداتِ الدموعُ تنهمرُ من عينيه وهو يقول:

لماذا جئتَ إلى هنا ؟

أجابه الحمارُ :

لقد شعرتُ بعطشٍ شديدٍ بعد ذلك السباقِ وأَردتُ ان اشربَ ، ولكن القبعةَ الملعونةَ وقعتْ على وجهي وغطتْ لي عينيَّ فلم أَعُدْ أرى طريقي فوقعتُ هنا كما ترى يا صديقي .

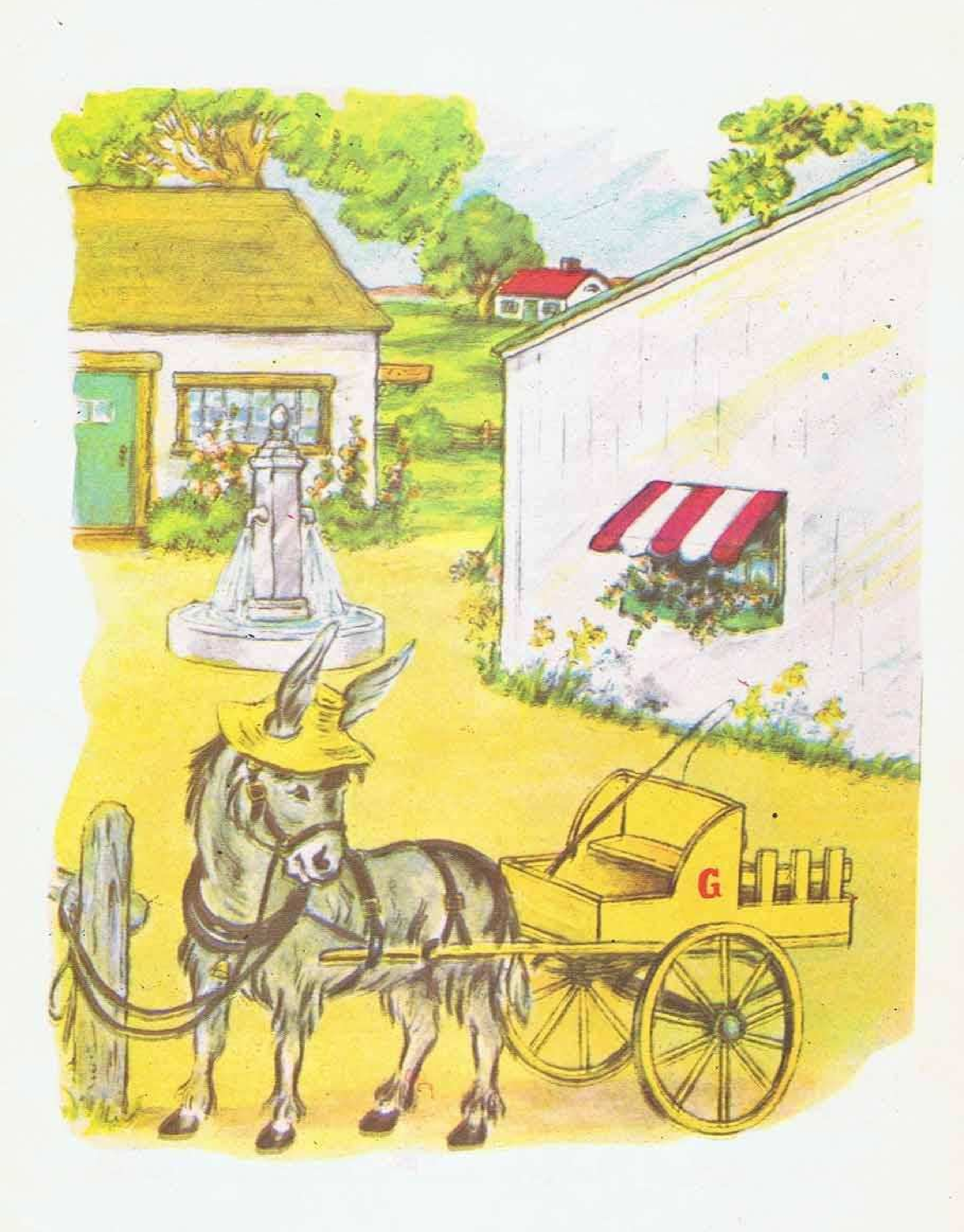
ضحك سامرٌ كثيراً ، ثم أصلحَ له قُبّعَتَهُ وأَخرجَ من جيبه منديلاً مسحَ له وجهَهُ وجسمَه وقال له :

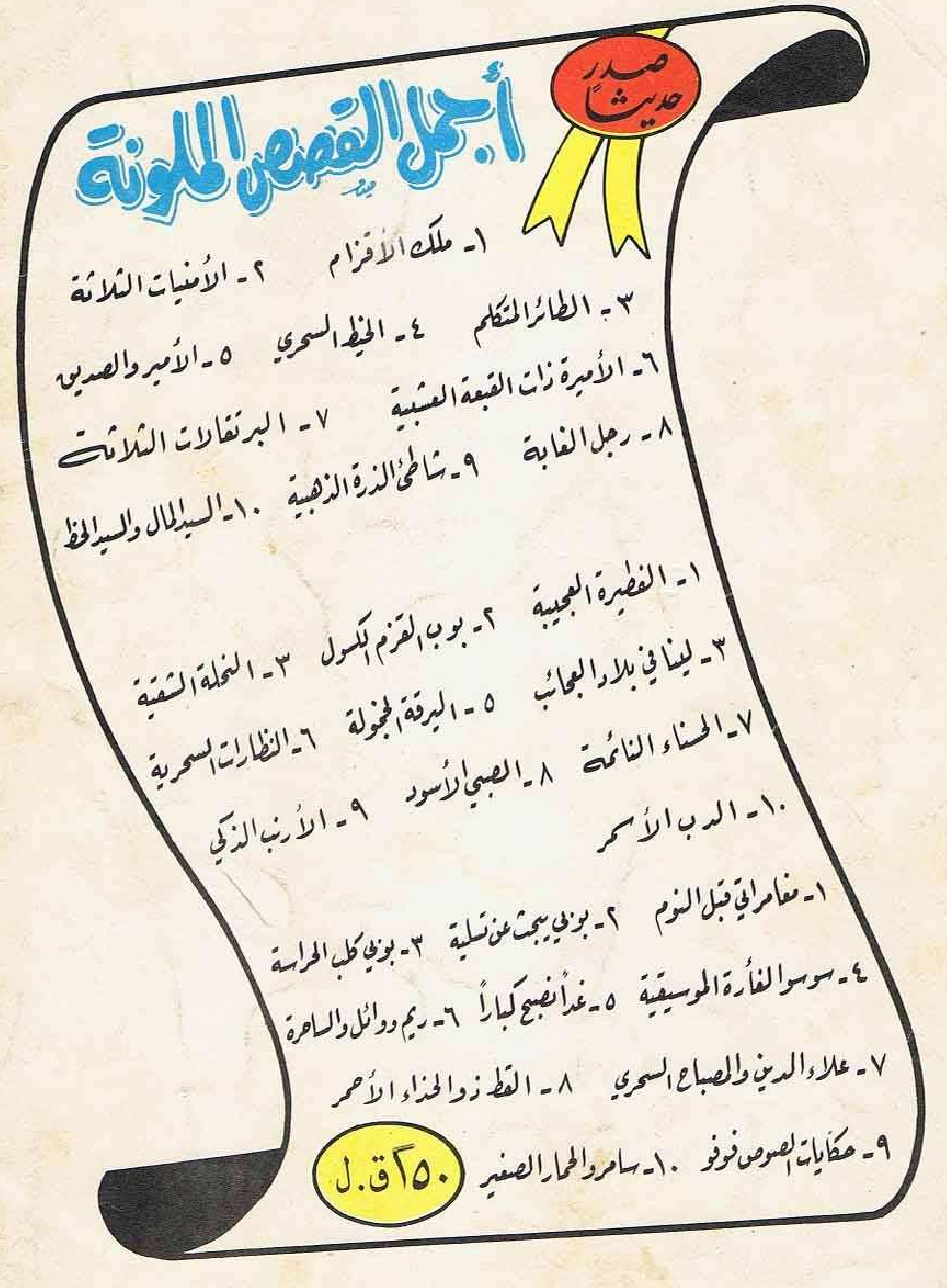
لن أتركَكَ دونَ ماءٍ بعدَ اليومِ يا صديقي .

ربتَ سامرٌ على كتفهِ مُعتذراً . ثم أخذه الى البيتِ ، وفي الطريقِ جمعَ له باقةً من الازهارِ الجميلةِ علّقَها على جبينهِ عُربوناً للمحبةِ والوفاءِ .

فرحتِ القطةُ والكلبُ بعودةِ صديقهما الحمارِ الصغيرِ ، واسرعتِ الدجاجاتُ تهنّئُه بسلامةِ العودةِ .

دعا سامرٌ اصدقاءَ الحمارِ الى حَفلةِ عَشاءٍ جميلةٍ يُقيمها لهم في الحديقةِ تحتَ ضوءِ القمرِ بمُناسبةِ عودةِ حماره بالسلامةِ .


G



المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -